مجلة

لسان الصدق

الجديدة

المجلد: ٢العدد: ٢ / فبراير - ابريل ٢٠١٨ م

مجلة فكرية وأدبية جدارية فصلية

يصدرها المنتدى العربي لطلبة قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية حيدراباد

العدد الخاص بمناسبة

احتفالات اليوم الوطني للعلوم

حياة في ظلال القرآن والعلوم

مقالات الدكتور محمد أسلم برويز

شيخ الجامعة - جامعة مولانا آزاد الوطنية الأردية

تحت إشراف:

د. عليم أشرف الجائسي / د. جاويد نديم الندوي / د. شرف عالم

د. ثمينة كوثر / د. طلحة فرحان/ د. رفيق القاسمي

التفاخر بتراث الأسلاف، والرقص للألحان القديمة، والنوم في حلم الماضي، بدون عمل جاد لإعادة مجدهم وتجديد تراثهم لا يأتي بأي جدوى للأمة المسلمة، فلا بد أن تكون العلوم والتفكير العلمي أسلوب حياة، ينتهجه الطالب في حياته اليومية، بدل أن تكون موضوعا يدرس في الصفوف وينسى بعد الامتحانات.

- د/ محمد أسلم برويز
شيخ الجامعة
جامعة مولانا أزاد الوطنية الأردية، حيدرآباد

هيئة التحرير

شمس الحق المصباحي - محمد أعظم الندوي - هيثم حسن الهدوي

نظام الدين الهدوي - زين العابدين الهدوي - منير الهدوي - محمد شريف الهدوي

د. محمد أسلم برويز (ترجمة: د. سيد عليم أشرف الجانسي)

النوبة القلبية - حقيقتها، وأسبابها، وطرق تفاديها

إن النوبة القلبية ترأس قائمة الأمراض القاتلة وإنها تعد من الأدواء التي تؤثر في نفس الإنسان ورؤيته الفكرية، إضافة إلى تأثيراتها البالغة في جسمه وبدنه. وعلى الرغم من الجهود المكثفة التي كانت ولاتزال تبذل على الصعيد العالمي في هذا المجال بقيت خبرات الإنسان عن أمراض القلب وأسبابها ضئيلة ومحدودة، وإن علاجها مشكوك فيه وغير مؤكد، وفي معظم الأحيان باهظ الثمن ومكلف أيضا، وبناء على هذه الوجوه يتعرض مرضى القلب لأمراض نفسية أيضا، ويرى المصيب بهذا المرض أنه بلي بداء عضال يكاد يستحيل مداواته.

القلب يحتل في جسمنا مكانة رئيسة وأهمية كبرى. وعلما بأن جسمنا- كأجسام ذوي الأرواح الأخرى- مكونة من مليارات الخلايا، وإن هذه الخلايا تحتاج إلى الغذاء والأكسيجين لتؤدي دورها الحيوي، والأكسيجين يساعد الغذاء على الانهضام في داخل الخلايا وبالتالي تتقوى هذه الخلايا وتتعش، وهذا مما يجعلها تحيى وتنقسم فيما بينها، وتواصل القيام بالأعمال الأخرى، وإن الغذاء والأكسيجين تصل عن طريق مجاري الدم إلى الخلايا وهذه المجاري الدموية تمثل الشبكة الرقيقة (المنتشرة في جسمنا) توصّل الدم إلى كل خلية من الخلايا ويعمل القلب باعتباره مضخة تضخ الدم وتدفعه إلى جميع أجزاء الجسم.

ومما يدل على قدرة هذه المضخة وكفاءتها أن قلب كل رجل يخفق بمعدل مائة ألف وألف مرة يوميا، ومع كل خفقة ينكمش القلب وينفسح. ولما كانت عضلات القلب تقوم بمثل هذا العمل المضني الشاق كانت بطبيعة الحال قوية وفريدة، إن العضلات الموجودة في القلب لا توجد في مكان ما في الجسم، والخلايا التي تتكون منها عضلات القلب تحتاج إلى الأكسيجين والغذاء كما تحتاج إليهما كل خلية من خلايا الجسم بل إنها تحتاج إليهما أكثر من احتياج الخلايا الأخرى كما وكيفا، لأنها أكثر عملا من غيرها ,وإن الدم من خلال جريانها تمر بأعضاء مختلفة من الجسم فتؤثرفيها وتتأثر منها وتتبادلها الأخذ والعطاء، على سبيل المثال حين تمر الدم بالرئة فتأخذ منها الأكسيجين الذي يتجمع فيها عن طريق التنفس وتترك فيها ثاني أكسيد الكربون(carbon dioxide) الذي أخرجته الخلايا إلى الدم، ومن الرئة يلفظه الإنسان إلى الخارج. وكذلك يمزج مع الدم السكر فيضبطه الكبد حين تمر به الدم.

وإن العروق أو الأوعية الدموية التي تخرج من القلب تنقسم إلى قسمين قسم ينقل الدم من القلب إلى أعضاء الجسم المختلفة ويسمى الشرايين، وتسيل الدم في هذه الشرايين مع الضغط، وقسم يعيد الدم من الجسم إلى القلب ويسمى الأوردة، وإن الأوردة التي تزود عضلات القلب بالدم تسمى الشرايين التاجية، وتنقسم الشرايين التاجية إلى شريانين رئيسين هما: الشريان التاجي الأيمن، والشريان التاجي الأيسر، وهذا الأخير الذي هو كبير جدا يتفرع بدوره إلى فرعين، وهكذا هذه الشرايين الثلاثة بمجموعها تزود القلب بالدم، فإذا وقعت فيها عوائق أوما يسمى بجلطات بسبب ما، قلت إمدادات الدم إلى القلب، وبالتالي تنقص في عضلات القلب كمية الأكسيجين المطلوبة، وهذا يؤدي إلى ألم في القلب، ويعرف هذا الألم بالذبحة الصدرية (Angina Pectoris or Angina)، والكلمة مأخوذة من اللغة اللاتينية معناها « خناق الصدر». وإن زادت العوائق والسدود في أحد الشرايين زيادة كبيرة فإنه يؤدي إلى نقص شديد في تزويد الدم المؤكسج، والنتيجة هي أن العضلات التي كانت تزودها هذا الشرايين المسدودة بالدم المؤكسج تموت بسبب نقص الأكسيجين، ويقال لهذه الحالة النوبة القلبية (Heart Attack)، وإن ماتت عضلات الجزء الكبير من القلب يمكن أن يؤدي هذا إلى حدوث الموت.

د. محمد أسلم برويز (ترجمة: د. ثمينة كوثر)

الألوان السامة

الأشياء الملوّنة تثير اهتمام الإنسان. لقد زينت الطبيعة هذا العالم بألوان مختلفة نظراً الى هذا الذوق الإنساني. تعرف المأكولات بألوانها أيضا كما تعرف الملبوسات بألوانها. فلونبعضها طبيعيونلوّن بعضها بألوان صناعية.

استخدام الألوان في المأكولات قديمٌ جدا، ولكن هذا الاستخدام قد تغيّرتغيرا جزريا، وأصبح هذا الأمر من المقلق جدا بالنسبة لنا.الألوان المستخدمة في المأكولات كانت تحصل من النبات حتى قبل خمسين عاما. فكانت سالمة وغير ضارة لنا. وإضافة إلى هذا كانت مفيدة لصحتنا، ولكن الزيادة في عدد السكان أدّت إلى الازدياد في طلب هذه الألوان وهكذا أصبحت هذه الألوان غالية في السوق.

لم يكن الأمر خطرا في بداية الأمر ولكن الصورة قد أصبحت خطرة للغاية في الأعوام الماضية.لقد زاد الطلب وبدأ التجار يستخدمون المواد الضارة والمهلكة لكسب المزيد من الفائدةوالربح

السريعوذلك على حساب صحة البعض ممن يتناولون هذا النوع من الطعام وهم لا يشعرون بخطورة ما يتناولونه.

ففي بعض الأحيان يعرض التجار الأشياء الصناعية كأشياء أصلية باستخدام هذهالألوان. من الأسف الشديد أننا نرجح هذه الألوان الصناعية. مثلا لوأردنا شراء الفول من السوق فنختار الفول الأحمر في اللون مع كونه ملونابااللون الزعفراني لأنه يبدومشويا. الفول غير مشوي لونه خفيف، ولذلك لا يريده الناس. قد ثبت أن التجار يستخدمون مادة كيميائية تساعد على سرعة طياب لون الفول، ومن هذه الطرق تلوين الزلابية باللون الأحمر، هذه العملية تجعلها جميلة المنظر.الكركم الأصلي لا يكون أصفر اللون بل يوجد عليه سطح رمادي.

الألوان الصناعية تعد بقطران الفحم في كثير من الأحيان. فبعضها غير ضارة وأجازت الحكومةاستخدامها. مثلا استخدام القرمز النيلي للون الأزرقوالصبغة الخضراء اف سي اف للون الأخضر، دول كرين بي اس والصبغة الصفراء رقم ٥ للونالأسمر،والصبغة الصفراء رقم ٦للون البرتقالي، وكارموسينوايمارنت والصبغة الحمراءاف سي افللون الأحمر. يجب أن نلاحظ أن هذه الألوان أيضا ألوان كيميائية. فتوجد إمكانية ضررها لنا بدون علمنا عنها.

الألوان الكيميائية من كل نوع تسبب سوء الهضم، وقلة الدم، والقروح في الأعضاء الرئيسة مثلا المخ، والكلى، والكبد، والطحال، والشلل،والعيوب الخلقية في الأطفال، وأمراض العيون بما فيها فقدان البصر، أمراض العظام والجلد، وضعف الرئتينوالقروح في المعدة وغيرها.

وهكذا ينبغي أن نختار الأشياء غير الملونة عند شراء الأشياء الرخيصة. لأن اللون في الأشياء الرخيصة خطر جدا. على سبيل المثال المثلجات برتقالية اللون التي يبيعها الباعة المتجولون في الشوارع، توجد فيها الألوان السامة والرخيصة. ويتغير لون شفاه الأطفال إلى اللون البرتقالي لشدة هذا اللون فيها. فينبغي الحذر منها.

علينا أن نفهم بأن هذه الأشياء تصنع من المواد الكيميائية ولا يقبلها جسمنا ونمرض نتيجةلذلك. الأمراض المذكورة أعلاه عامة في هذه الأيام. المريض يذهب إلى الطبيب ويشخص الطبيب المرض، ولكن الأمر المهم هولماذا مرضنا؟ هل سببتها الألوان السامة؟ الأمر في أيدينا الآن. هل ما زلنا نريد ألوانا تجعل حياتنا غير ملونة؟

د. محمد أسلم برويز (تعريب: د. محمد عبد العليم)

قرار إسلامي حول تغير المناخ العالمي

إن الله سبحانه وتعالى خلق هذا الكون بما فيه من تنوع ووفرة وحيوية، وإن النجوم والشمس والقمر والأرض بكل مجموعاتها من الكائنات الحية تبين عظمة الخالق وتظهر مظاهر رحمته، وكل الكون- حسب طبيعته- يخضع لأمر خالقه ويسبحه ويسجد له، وكذلك نحن -البشر- خُلقْنا لعبادة رب العالمين والإحسان إلى خلقه.

وجد كوكبنا منذ مليارات السنين، والتغير المناخي في حد ذاته ليس أمرا جديدا، فقد مرّ مناخ الأرض بمراحل عديدة من الرطوبة والجفاف والبرد والحر استجابة لعوامل طبيعية عديدة، وكانت معظم هذه التغيرات حدثت على نحو تدريجي، حيث تلائم مع هذه التغيرات المخلوقات الموجودة آنذاك.

لقد حدثت في العصر الراهن الذي يعرف بعصر الحياة الحديثة تغيرات مناخية أدت إلى انقراض جماعي، ولكن تأقلم الكون على مرور الزمن حتى مع تلك الآثار، لتزدهر من جديد مع ظهور نظم إيكولوجية متوازنة كهذه التي ننعم بها اليوم، وكان تغير المناخ في الماضي أداة لتكوين مخزونات هائلة من الوقود الأحفوري

الذي نتنفع به اليوم، ومن المفارقات أن يؤدي الآن استخدامنا السيئ وقصير الرؤيا لهذه الموارد إلى تقويض تلك الظروف التي هيأت لنا أسباب الحياة على الأرض.

ولقد تغيرت اليوم سرعة تغير المناخ من الماضي، والتي كانت تقع على نحو تدريجي في الحِقبة الأخيرة؛ حقبة العصر الحديث، بالإضافة إلى أن الإنسان بلغ إلى منزل يقول فيه: أن لدينا قوة تسيطر على الطبيعة، حتى يشير أصحاب الجيولجيا إلى العصر الذي نعيش فيه بمصطلح «العصر البشري»، ولقد أصبح الجنس البشري -الذي اختاره الله بأن يكون خليفة له في الأرض- أصبح هو بنفسه مصدرا للفساد والدمار في الأرض، حتى كاد أن يموت بسلوكه السيئ كل من يعيش على كوكبنا من حيوان وإنسان، ولا يمكن استمرارنا بالمعدَّل الراهن من التغير المناخي؛ بل ربما سنحرم من ميزان الأرض المحكَّم، وعلاقة البشر بالطبيعة قوي إلى حدٍّ حيث أن بقائه ينحصر على بقاء الطبيعة على حالتها، ويوجد بينهما انسجام طبيعي إذ لو فقد هذا الانسجام والتوازن لهلك البشر.

نؤمن أن الإنسان لمنافعه المادية استغل الوسائل الطبيعية استغلالا مفرطا، وأفسد في الأرض، فمن عواقب هذا الفساد:

* تغير المناخ العالمي الذي هو باعث قلقنا الآن.
* تلويث المحيط الجوي، والأرض ونظم المياه والبحار.
* جرف التربة وإزالة الغابات والتصحر.
* تدهور المناطق الخصبة وذات أهمية قصوى مثل: الغابات المطيرة، والأراضي الرطبة العذبة، والشعاب المرجانية، نتيجة إسكان المخلوقات المختلفة وبسبب الفساد في المناخ.
* إخلال منافع وخدمات النظم البيئية.
* إدخال أنواع دخيلة غازية وكائنات محوّرة وراثيا.
* تعرض البشر للأمراض الكثيرة.

ندرك بأننا ليس إلا جزء بسيط في خلق الله تعالى، بيد أننا ذوو قوة وجاه، وهذه مسؤوليتنا أن نفعل الخير ونمحو الشر بما في وسعنا، وندرك أيضاً:

* ما نحن سوى واحد من كثرة الكائنات الحية التي نشاركها هذه الأرض
* لا يحق لنا أن نظلم أحدا من الخلائق
* ينبغي لنا بموجب ما لدينا من عقول وضمائر وكما أوجب علينا ديننا، أن نعامل مع كل شيء بتقوى الله والرحمة والإحسان.

د. محمد أسلم برويز (ترجمة: محمد أعظم الندوي)

تلوّث البيئة وأضراره على الكائنات الحية

إن كل ما يوجد حولنا جزء من بيئتنا، فالأرض التي نمشي في مناكبها، ونشرب من منابعها، والهواء البليل الذي نتنفس فيه، والفيافي، والجبال، والقواحل التي نضرب فيها، والمحيطات، والبحار، والأنهار التي نعبرها، والنوافير والشلالات التي نبتهج لرؤيتها، والحيوانات التي ننتفع بها، فنركب بعضها، ونأكل بعضها، ونستخدم بعضها في الزراعة وما إلى ذلك، كل هذا وذاك جزء لا ينفك من بيئتنا، يتأثر بالبيئة، ويؤثر على البيئة، يمكننا أن نقسم ذلك إلى ذي روح، وغير ذي روح، كما يسوغ لنا أن نقسمه إلى أعضاء أرضية، ومائية، وهوائية للبيئة.

الأعضاء الأرضية:

التربة التي نضع أقدامنا عليها لا يقام لها وزن في عرفنا العام، حتى يقال عندنا لمن يبيع شيئا بثمن بخس: باعه بثمن التراب، كما لو يفقد شيء أهميته وقيمته يقال: صار تراباً، أو استحال تراباً، ولكن الحقيقة تأبى ذلك، فالتربة نعمة ذات قيمة كبرى من الله، تتكون من مواد جبلية وصخرية متفتة، وتستغرق هذه العملية البيئية، والبيولوجية، والكيميائية مئات آلاف من السنين.

والرمل وإن كان نوعاً من التربة، ولكنْ لا تنمو فيه النباتات إلا في النادر، لأن ذراته تكون كبيرة الحجم، ويكون في داخله تخلخلٌ، فلا يمسك الماء حتى يسيل من أسفله، وفي مقابل ذلك تكون ذرات الطين أوالصلصال Clay دقيقة ومتلاصقة بعضها مع بعض لدرجة أن الماء يدخلها بصعوبة، ولكن عندما يدخلها، فيستحيل خروجه، لأن ذرات الطين تُلصقه بسطحها، ولذلك نرى أن طين ميدان، أو حديقة يكون زلقاً تدحض فيه الأقدام، ولا تصبح هشة جافة إلا بعد طويل، لا ينبت في مثل هذا الطين أيضا نباتٌ. وبينهما تربة تسمى تربة طفالية Loam، وهي تكون تربة خصبة ملائمة لنمو النباتات، وهي أفضل أنواع الترب على الإطلاق حيث يسهل العمل بها، وليست صُلبة، ولا تشكل كُتلا كبيرة إذا جفّت.

الأعضاء الهوائية:

إن الرياح التي نتنفس فيها، ونتمشى في ظل هبوبها ونتجول، ونقضي فيها حياتنا صباح مساء، هي خليطة من عدة أنواع من الغازات، يوجد فيها ٧٨,٠٩٪ من

النتروجين، و٢٠,٩٥٪ من الأوكسيجن، و٠,٩٣٪ من الأرغون، و٠,٠٤٠٪ منثاني أكسيد الكربون، وقدر ضئيل من الغازات الأخرى. كما ينضم إليها حوالي ١٪ من البخارات المائية إلا أن مقدارها تتغير بتغير الأماكن، ودرجة الحرارة والرطوبة تؤثر مباشرة على البخارات المائية المتواجدة في الرياح.

إن الغازين الأوكسيجن وثاني أكسيد الكربون من بين الغازات المتواجدة في الهواء لهما أهمية كبيرة في وجود الحياة وبقائها، فكل كائن حيّ سواء كان نباتا أو حيوانا (بما فيه البشر) أو حيوانا مجهريا غير مرئي بالعين المجردة يكتسب طاقته وحيويته بتحليل أغذيته بفضل الأوكسيجن، وغالبية الحيوانات تموت بدون الأوكسيجن، فعندما تتنفس الحيوانات يدخل أجسامها غاز الأوكسيجن أيضا مع الهواء، وينتشر في سائر الجسد بامتزاجه مع الدم، ويصل إلى كل خلية (وحدة أساسية للكائنات الحية) بعد انتشاره في كل طرف من أطراف الجسد، يشكل على سطح الخلية الطاقة وثاني أوكسيد الكربون بتحليل الأغذية، وهذه العملية أيضا كيميائية واحتراقية Combustion، يحرق فيها الغلوكوز، وثاني أكسيد الكربون غاز سامّ للبشر وغيره من كافة الحيوانات، ويُخرج من الجسد على التوّ، الدم هو الذي يجمعه من كل خلية من خلايا الجسد، ويتركه في الرئات التي يخرج هذا الغاز منها إلى الخارج مع النفس الخارج، وكل ذلك يتم ريثما تتنفس ونلفظ الأنفاس.

الأعضاء المائية:

يوجد على الأرض نوعان من الماء مبدئيا، أحدهما الماء المالح الذي يوجد في البحار، والثاني الماء العذب الذي يوجد (في الظاهر) في غير البحار من ذخائر المياه، وإن كانت البحار أيضا تتمتع بالماء العذب حيث تنبع أنهار وينابيع المياه العذبة، ولكنها لا تتوفر للأرض وسكانها، كما أن المياه المالحة للبحر التي تشتمل على قدر كبير من أنواع مختلفة من الملوحيات لا تصلح للكائنات الحية على الأرض، ولكن النباتات والحيوانات البحرية تنمو وتنشأ فيها، فهي لا تتعودّ إلا هذه البيئة، وإذا كان هناك تغير يقع على بيئتها فتتأثرحياتها وأفعالها، والذخائر المائية الأرضية من الآبار، والأنهار، والشلالات، والترع والجداول تستوفي حاجيات الحيوانات الأرضية، ويؤثر كل نوع من أنواع التغير الطارئ على مياه هذه الذخائر، أوقلتها وكثرتها على جميع أقسام الكائنات الحية على الأرض.